مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

القيم الأخلاقية في القصة القرآنية وأثرها على المجتمع

كفاح عبد الرضا عليوي
الجامعة المستنصرية /مديرية الاقسام الداخلية
kefahabd@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يُعد موضوع القيم الاخلاقية أحد المجالات الأساسية في التربية وباقي العلوم السلوكية،وقد سلك كتاب الله في قصصه هداية الخلق ومخاطبتهم مسالك متنوّعة، تراوحت بين الشّدة واللّين، وبين الترغيب والترهيب، وقد كان مسلك التّوجيه من أهمّ مسالك التّبليغ في القصص القرآني، عبر طرحه لقصص الانبياء والرسل والصالحين وهذه القصص تضمنت قيما اخلاقية هدفها صلاح الفرد والمجتمع، ويرجع اهتمام علماء التربية بموضوع القيم إلى أن هذه القيم تتصل اتصالا مباشرا بالأهداف التي تسعى التربية إلى تحقيقها ، والقران الكريم هو أهم منبع لتلك القيم، ما يقتضي العودة اليه، ومع تنوع الدراسات التربوية القرآنية إلا انه ينقصها ربطها بما يحتاجه الفرد وتكمن أهمية هذا الدراسة في انها تعمل على توظيف القيم الاخلاقية المستنبطة من القصص القرآني ووضعها في تصور مقترح لتدريسها في إطار منهج التربية الإسلامية ما يزيد من مردود تلك الدراسة وفائدتها وجدواها العلمي.

الكلمات الافتتاحية: القيم، الاخلاقية، القصة القرآنية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا وسيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

جاء كتاب الله بجملة من الأوامر والنواهي ذات السمة الأخلاقية لمختلف الأفراد، حرصاً منه في إصلاح أخلاق الفرد، والارتقاء بالنفس الإنسانية وتنقيتها من كل ما يشوبها ويعكر صفوها، والسمو بها عن صغائر الأمور، وتحملها أمانة عمارة الأرض على وفق ما يقرره المنهج الإلهي، فخاطبهم بكل ذلك فرداً فرداً، وتلك الأوامر والنواهي تتعلق بالكليات الضرورية التي تعتمد حياة المجتمع الإسلامي عليها ، ومن غيرها يتعذر العمران، ويتفشى الانحلال، ويسود العنف ويفسد النظام، فالخالق علام خبير بأحوال عباده، يعلم بما يُحقّق لهم السعادة وبما يجلب لهم الشقاء، لذلك جاءت الشريعة الإسلامية، بأحكام أخلاقية معاقبة ومجزية بشكل أوامر ونواهٍ. لقد ركّز القصص القرآني في جانب كبير منه على قصص الأنبياء لأجل تحقيق الوعي من خلال الحدث التّاريخي، ويأخذ بُعده الصحيح في تشكيل خطاب الدعوة ، والتّوجيه الخلقي بوجه عام، حيث إن القصص القرآني هو المرآة التي ترى فيها الدّعوة المحمّدية، ولهذا وردت الكثير من التوجيهات الربانية في تنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع على أسس خلقية عظيمة مثل التكافل والأمانة والتراحم والتناصح والإخلاص والصدق والعدل والمحبة ، وهي صورة لمجتمع فريد في قيمه، فلو أننا تأملنا سور القرآن الكريم لرأينا سوراً بأكملها كسورة الحجرات قد عنيت بهذا الأرتقاء الخلقي واهتمت به، وكذلك «سورة النساء» فمحور تلك السورة يدور حول تنظيم المجتمع المسلم على تلك الأسس والارتفاع بها إلى مستوى يتصف من خلالها المجتمع عن سائر الأمم بأخلاقه الحسنة، ومبادئه المستمدة من القرآن الكريم، حيث جاءت الآيات تنظم العلاقات بين الفرد ومجتمعه ، وهي تمحو بذلك ملامح المجتمع الجاهلي، وتحمي الضعيف وتنصره، فجاءت بالتشريعات العملية لدعم اليتامى والنساء، وتنظيم الأسرة بشكل غير مسبوق، فلم تدع السورة الكريمة شأناً من الشؤون فيه إصلاح المجتمع إلا وسلطت الضوء عليه ، وقد

لا نكون مخطئين، إذا قلنا إن سورة النساء جاءت بأعظم تنظيم للحياة الاجتماعية ، فقد شاركتها في ذلك الكثير من السور، مثل سورة النور التي دارت آياتها كلها تقريبا حول القيم الاخلاقية وإصلاح النفس الإنسانية وتهذيبها ،وتقويم الخلق وتصحيحه، وحماية المجتمع من الثغرات ومواضع الخلل ، وقد أعطى الله تعالى تلك التوجيهات والإرشادات صفة الإلزام فبدأت السورة بقوله تعالى: "سورة أنزلناها وفرضناها وأنزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون"(1)

وقد تم اختيار الموضوع هذا لعدة اسباب اهمها :-

-تأثير القيمة الاخلاقية في المجتمع.

- تسليط الضوء على اهمية القصص القرآني ودوره الفعال في بناء نسيج المجتمع من خلال الاعتبار بتلك القصص.

تضمنت هذه الدراسة أربعة مطالب ، شمل المطلب الاول مفهوم القيمة الاخلاقية، وكيفية استنباطها من القصص القرآني، بينما كان المطلب الثاني قد تضمن مفهوم القصة القرآنية وتتبع نشأتها وطرحها لحوادث الأمم والشعوب، وكذلك أخبار الأنبياء والرسل ما يحقق هدفه في توضيح رسالة الإسلام، اما المطلب الثالث فقد جاء عنوانه القيم الأخلاقية في القصة القرآنية وأثرها على المجتمع، حيث احتوى على أهمية القيم الأخلاقية للقصص القرآني من خلال قصة النبي موسى عليه السلام، وقصة لقمان الحكيم، وما تضمنته تلك القصتين من قيم اخلاقية مثل الصبر وبر الوالدين وقيمة الشكر لله والنهي عن الشرك به ،والامر بالمعروف والنهي عن المنكر...الخ

ثم جاء المطلب الرابع والاخير حيث تضمن النتائج التي كان اهمها :-

إن أهم مصدر للقيم الاخلاقية السامية هو القرآن الكريم بصفة عامة والقصص القرآني بصفة خاصة.

- إن مجال القصص القرآني مجال خصب ومحيط واسع للدراسة والبحث عن كل ما يهتم بحياة الفرد ونسيجه الاجتماعي والاخلاقي

ثم التوصيات التي كان اهمها :-

-انه. يجب أن تنطلق التربية المعاصرة من العقيدة الإسلامية وقيمها الاخلاقية.

وإبراز القيم الاخلاقية في القصص القرآني بشكل كتيبات صغيرة أو مطبوعات تناسب وطبيعة الأطفال ، ووضعها في مكتبة المدرسة لتسهم في تنميتهم، ثم جاءت المصادر التي اعتمدتها الدراسة، واخيرا ملخص البحث باللغة الانكليزية.

(1) النور: الآية 1

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

المطلب الاول

مفهوم القيمة الاخلاقية

القيم في اللغة: استخدمت كلمة "قيمة" منذ القدم وأريد بها معان عدة متفاوتة الاختلاف، وما فتئ الباحثون عن مدلول تلك الكلمة يذكرون لنا الأصول اللغوية التي اشتقت منها ، حيث عرفوها بما يأتي:-

- ورد في (لسان العرب) بأنها: واحدة القيم، واصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء. والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم. تقول تقاوموه فيما بينهم (1).
- وفي (المعجم الوسيط) بأنها: (قَيَّمَ) الشيء تقييماً: قَدَّر قِيمَتَهُ (2).
-وفي (المنجد في اللغة) بانها: قِيم: الثمن الذي يعادل المتاع(3).
- وفي (المعجم الوسيط) بأنها: قيمة الشيء: قدره. وقيمة المتاع: ثمنه(4).

اما القِيمة اصطلاحاً:

بالكسر هي شرعاً ما يدخل تحت تقوم مقوّم وقد سبقَ في لفظ الثمن(5).

-ورد في (المعجم الفلسفي) بأنها: "قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه، يقال: قيمة المرء ما يحسنه وما لفلان قيمة أي ما له ثبات ودوام على الأمر" (6).

والقيم ضربان: ذاتية تختص الشيء لذاته. وتكون صفات كامنة فيه. وغير ذاتية خارجة عن طبيعة الشيء ولا تدخل في ماهيته (7).

-وجاءت في (معجم مصطلحات الأدب) بأنها:خاصية تجعل الأشياء مرغوباً فيها.

ما يعلق عليه الإنسان أو مجموعة من الأفراد أهمية كبرى من حيث قابليته ليكون مبدأ من مبادئ السلوك الأخلاقي أو الإيمان الديني أو الفلسفي، ويكون هذا بطبيعة الحال شيئاً مجرداً ونسبياً في رأي البعض،أساس ما يسمى بالحكم التقويمي، أي ذلك الحكم الذي يمنح المدح أو الذم لصفات يراها المصدر للحكم في المفاضلة بين شيئين أو أكثر (8).

وعرفت "بأنها أفكار حول ما هو مرغوب به من الأمور المختلفة ويشترط فيه اعضاء بجماعة او ثقافة معينة "[9]

وعرفت بأنها : ميزة وحكم جمالي نطلقه على الأشياء والأمور المفضلة والمرغوب فيها في العمل الفني وهي مجردة[10]

(((1)) ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد الخامس، ب.ت، ص3783.

(((2)) شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص771.

(((3)) لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط35، دار المشرق، بيروت، 1998، ص664.

(((4)) إبراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط5، ج2، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ب.ت، ص768.

(((5)) التهانوي، محمد علي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناتي، ط1، ج2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، 1996، ص1356.

(((6)) جميل صلىبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982، ص212.

(((7)) إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983، ص151.

(((8)) مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974، ص593.

عماد عبد الرحيم الزغلول، وشاكر عقلة المحايد،سيكولوجية التدريس الصفي،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007،ص209.(9)

(10) -شموط، عز الدين :قيمة العمل التشكيلي بين المال و الجمال ،المتحف الوطني ، دمشق ،سوريا ،2003، ص226

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

وهي : صفة عينية كامنة في طبيعة الاقوال (المعرفة و الأفعال) (في الأخلاق) والأشياء (في الفنون) . و ما دامت كامنة في طبيعتها فهي ثابتة لا تتغير بتغير الظروف و الملابسات .. (1)
وايضا عُرفت بأنها: أهمية الشيء من حيث الحاجة اليه أو الرغبة في الحصول عليه او نوع النظرة اليه. [2]

أما إجرائياً:

فتتفق الباحثة وتعريف الزغلول لما هو اقرب الى موضوع الدراسة.

الأخلاق لغة : الخَلْق أو الخُلُق: الدين والسجية والطبع ، وكلمتا الخَلْق والخُلُق تُستعملان معاً ، فيقال : فلان حسن الخَلق والخُلُق ، أي حسن الظاهر والباطن ، فالخَلق : الصورة الظاهرة ، والخُلُق : الصورة الباطنة ، وأصل كلمة خلق (خ ل ق) في اللغة يعود إلى أصلين : التقدير المستقيم وملاسة الشيء . فكأن السجية قد قُدّرت على صاحبها ، ولها صفة الملاسة والليونة واليسر وذلك أن نفس صاحبها قد اعتادت عليها فتخرج بكل سهولة ويسر . (3)
ومن ذلك: الخُلق وهي السجية؛ لأن صاحبه قد قُدِّر عليه." [4]
وقال الفيروز آبادي: "الخُلق: بالضمِّ، وبضمتين: السجية والطَّبع، والمروءة والدين. [5]
وقال ابن منظور: "الخُلق: الخليقة؛ أعني: الطبيعة، وفي التنزيل :(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: 4)، والجمع: أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك . [6]

الأخلاق اصطلاحاً :

ورد في الأخلاق تعريفات عديدة منها : -
"هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية (7)".

القيمة الأخلاقية اصطلاحيا:-

هي "تلك الفضائل والآداب المستخرجة من أخلاقيات القرآن الكريم، وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتراث الأمة الإسلامية، والتي عبر عنها الدارسون المسلمون بمصطلحات مختلفة ومتنوعة، تارة باسم المبادئ أو الأسس، وتارة باسم المقومات أو الثوابت، وأخرى باسم الإسلام أو العقيدة..."(8)

اجرائيا:-

مجموعة من الصفات السلوكية العقائدية والأخلاقية، التي توجه السلوك، وهي التي تكون نسيج الشخصية، وتبنى على تصور معين للكون والخالق، وللإنسان والعقل والعلم والمعرفة. وهي تسير على المنهج القرآني، ومبادئه ومثله.وتقسم مصادر القيم الى مصدرين اثنين، مصدر علوي وردت قيمه على الإنسان من خلال الشرائع والرسائل السماوية ومنها الإسلام، ومصدر بشري، يبدع فيه رواد من المفكرين والمؤثرين في حقول السياسة والاقتصاد والاجتماع والتربية والتعليم والطب،

---

(1) - مدكور ،ابراهيم : المعجم الفلسفي ،الهيئة العامة لشؤن المطابع ،القاهرة ،1983،ص151
(2) - سليم ، شاكر مصطفى : قاموس الانثربولوجي ،ط1 ، الكويت 1981 ،ص2013
(3)انظر : ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجلد5 /تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي . حلب : دار إحياء الكتب العربية . بدون طبعة ولا سنة نشر
(4)- ابن فارس معجم المقاييس في اللغة؛ ، طبعة دار الفكر - بيروت.ب.ت ص: 329.
(5) الفيروز آبادي القاموس المحيط؛ ، دار الفكر - بيروت ،ص: 793.
ابن منظور لسان العرب؛، دار صادر – بيروت، ص 86، 87. [7]
(7) الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي 450) ه 505 ه : (إحياء علوم الدين) مجلد 5 / 72 .عليه : جمال محمود ومحمد سيد . القاهرة : دار الفجر للتراث . الطبعة الأولى سنة 1420 ه 1999 م
(8)-الزباخ، أحمد، المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، مطبعة بني ازناسن، سلا، ط1، 2004م.ص27.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

تزكيها الشعوب تارة وترفضها تارة أخرى، وتلتقي قيم المصدرين في أكثر القيم المعروفة، ولكن المصدرين لا يتفقان في المعيارية والمصداقية، فمعيارية القيم في الشرائع السماوية، ولا سيما القيم المتعلقة بطبيعة الإنسان الأصلية والثابتة، فأنها مبنية على ما وضعه الله في الإنسان من مؤهلات بدنية وفطرية ونفسية ،وحيث يستحيل في حق المصدر الإلهي الخطأ ، فإن مصداقيته قطعية الثبوت، أما المعيار البشري للقيم فهو، نسبي بطبيعته يقبل الصواب والخطأ، قد يتخلله أحياناً الهوى أو التقدير الخاطئ أو المصالح الخاصة أو النظرة الضيقة كما قد تشوبه النفعية والنزاعات الأنانية والغرائز الذاتية ، لذا يتسم المعيار البشري بالتغير والتقلب ما يجعل مصداقيته نسبية فقط"((1)).

هذا وقد صنف محمد تقي المدرسي الفضائل والقيم الإسلامية إلى خمسة أصناف، في كتابه (المجتمع الإسلامي منطلقاته وأهدافه):"

1. الأخلاق الفردية: وتشمل القيم التالية: الاستقامة، العفة، كظم الغيظ، الصدق، الأمانة، التواضع، البخل، الإسراف.
2. الأخلاق الأسرية: وتتمثل في تلك القيم التي تربط الآباء بالأبناء، والأزواج والأقارب والأرحام. وهي: طاعة الوالدين، الإحسان اليهما، شكرهما، مصاحبتهما بالمعروف، المودة، الإنفاق.
3. الأخلاق الاجتماعية: وتشمل القيم التالية: تحريم الغش والظلم، وجوب الوفاء بالعهد، العفو والإحسان والكرم، تحريم الاعتداء على الأنفس.
4. الأخلاق الدينية: وتشمل الفضائل التالية: طاعة الله وشكره، التوكل على الله، الخوف من سطوة الله، الأمل في رحمة الله، التوبة من الذنب.
5. أخلاق الدولة: وتشمل القيم والفضائل التي تربط الحاكم بالمحكوم، مثل: العدالة، الحرية، المساواة، إقرار النظام، صون الأموال، التشاور، الدفاع، مساعدة المستضعفين، وحدة الكلمة، الرقابة والوفاء بالعهد" (2).

إن الهدف من القيم الفاضلة يتمثل في: "إعداد الإنسان إلى ممارسة المصالح وتوزيع الأعمال، على نمط يكفل التساوي بين الأفراد في الحقوق والواجبات، كما يطلق مفهوم الأخلاق على أعمال الإنسان وسلوكه الإرادي الذي يتحلى في تلك القيم والفضائل الأخلاقية ومضاداتها من الرذائل، مثل الصدق والكذب، والمحبة والكراهية، البخل والكرم، الإخاء والحقد، الإيثار والأنانية، الرأفة والتعنت، البر والتسلط، الأمانة والخيانة... فكل هاته الصفات والأعمال دليل على السلوك الأخلاقي للإنسان"(3). حيث أن الفطرة البشرية إذا جبلتْ على شيء وتطبعتْ عليه، أصاب منها سواء كان خلقاً حسناً أم سيئاً.

ومن الملاحظ أن المجتمع العالمي والعربي والإسلامي نجد فيه تخلخل البناء المعياري القيمي، واضطراب بنيته التربوية، من هنا تأتي أهمية البحث في القيم الأخلاقية في القصص القرآني، لأنه يحث على بناء الهوية العربية بناء ذاتياً متميزاً حتى تكون قادرة على العطاء والإبداع، في عصر تكالبت فيه كل المجتمعات لتعمل على تأكيد شخصيتها. وهو ما نطمح اليه من خلال الوقوف على منظومة القيم الاخلاقية في القرآن الكريم واستنباط خصائصها، وإبراز دور تلك القيم في إعطاء صورة للمجتمع المسلم، وتكوين شخصيته وملامحها المتميزة، وبيان تأثيرها في صياغة الحياة وأهدافها لمواكبة التقدم العلمي السريع والتقني المعاصر.

وحيال هذا فإنه "لابد أن ندرك أهمية وجود منظومة من القيم المتميزة بالتعدد والمرونة، والخاضعة للتغير المضبوط، في ظل التقدم العلمي والتقني المذهل، الذي غدا يمس كل مكون من

(1)-الحسني، محمد بالبشير، مدونة القيم في القرآن والسنة، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط1، 2008م، ص24.
(2)-المدرسي، محمد تقي، المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، دار الجبل، بيروت، ط1، 1982م، ص66.
(3)-الزباخ، أحمد، المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، ص50.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

مكونات حياة الإنسان، وبالرغم من مساهماته فإنه لم يستطع أن يحل مشكلات حياة الإنسان المعاصرة، لأننا نرى اضطرابات اجتماعية واقتصادية وسياسية، هذا إلى جانب تفاقم مشكلات العمل، والصراع بين الفقراء والأغنياء، وحِدّة المناوشات العالمية بين القوى المختلفة، وكذلك المنازعات المحلية، إلى جانب مشكلات أخرى كثيرة"(1)، فالقيم هي الأساس لبناء مجتمع راقٍ، لأن فقدان القيم التي تبنى عليها شخصية الفرد، تُفقد المجتمع جوهره ، ما يجعله يعاني من قصور في تأكيد ذاته وهويته الاجتماعية والثقافية.ومن كل ذلك نجد أن المنهج القرآني يحث المؤمن على القيم الأخلاقية والاجتماعية، "من خلال الممارسة العملية للعبادات بصفة عامة ومنها عبادة الإنفاق والصدقة، التي يتجلى لها هذا الأثر الازدواجي، الذي يستهدف به الباري تطهير النفس أخلاقياً، من خلال تنقيتها من شوائب الحرص الشديد على جمع المال، وإبعاد رذائل البخل، والشح، والطمع، كما يعزز المنهج القرآني من خلال الزكاة قيم التكافل، ومؤازرة الفقراء ومواساتهم، وسد حاجة المعوزين والبؤساء، والمحرومين اجتماعيا، ومن تم العمل على تقوية المجتمع وتثبيته واستقراره، لتسود به قيم: التضحية والإخلاص والعفة والإيثار... وهذه القيم كفيلة بإزاحة كل الرذائل التي تعشعش داخل المجتمع الذي تتفاوت فيه الطبقية بين أفراده" (2).فتكون تلك الروابط الاجتماعية القوية، سبباً في مساهمة أفراد المجتمع بعضهم بعضا في الفرح والحزن، مما يقوي أواصر المجتمع ويحميه من التشتت، وينمي فيه القيم الأخلاقية التضامنية، ويحقق الامن والسكينة.

المطلب الثاني

مفهوم القصة القرآنية

إن القصة من الأسالىب التي اعتنى القرآن الكريم بها عناية خاصة، لما فيها من عنصر التشويق، وجوانب الاتعاظ والاعتبار. وقد ألمح القرآن إلى هذا في عدة آيات من ذلك قوله تعالى"فاقصص القصص لعلهم يتفكرون" [3]، ومنه قوله تعالى "ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك"، [4]وكذلك قوله تعالى "نحن نقص عليك نبأهم بالحق" [5]إلى غير ذلك من عدة آيات تبين اعتماد القرآن أسلوب القصص.وهكذا يتبين لنا ان مفهوم القصة او القصص الواردة في القرآن الكريم، يعني الكشف عن (اثار وتنقيب عن احداث نسبها الناس او غفلوا عنها، وغاية ما يراد بهذا الكشف هو إعادة عرضها من جديد لتذكير الناس بها، وإلفاتهم اليها ليكون لهم منها عبرة وموعظة ، وهكذا كان القصص القرآني ،ولهذا جاء). [6]

فالقرآن وثيقة تاريخية "لقد اجمع أهل العلم قديماً وحديثاً ، سواء المسلمون منهم أم المستشرقون وغيرهم على إنَّه أصدق وثيقة تاريخية على الإطلاق بالمقارنة مع الكتب المقدسة الأخرى فلقد حافظ القرآن الكريم على مضمونه، ونصه بكلماته، أو حروفه طوال الأربعة عشر قرنًا التي مضت". [7]

وعند تتبع نشأة القصة في القرآن الكريم لابد إنَّ نبين الأحداث التي اقترنت بهذه النشأة، إنَّ المسلمين وهم يؤمنون بالأخبار الواردة في القرآن الكريم عن أمم كانت قبلهم ويعتقدون بصحّتها

---

(1)-أبو العينين، علي خليل مصطفى، القيم الإسلامية والتربية، ص10.
(2)-الزباخ، أحمد، المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية،د.ت، ص264-265.
(3)الأعراف: الاية 176.
(4)غافر: الاية78.
.[5]الكهف: الاية13
[6]عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان، بيروت،1975م ،،ص48
ينظر: عبد الكريم الخطيب ،مصدر سابق،ص40. [7]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

ويرون إنَّ ورود تلك الأخبار في القصص القرآني إنَّما هو دليل النبوة وعلامة الرسالة، فلولا الوحي لما عرف النبي الأمي هذه القصص على الرغم من إنَّه لم يكن يقرأ في كتاب ،أو تتلمذ على القراءة. حيث (تعد القصة في القرآن الكريم إنَّباءً وأخبارا تأريخية تصورأحداثاً وقعت في القرون والأزمنة الماضية، تشمل تلك الأخبار النبوءات السابقة اثناء المسيرة الإنسانية منذ بدء الخليقة، وحتى نزول القرآن الكريم من خلال عرض مشوق مثير لا نظير له في الأساليب العربية في ذلك العصر). [1]

وقد وصف منهج القص القرآني بأنه قائم على عرض لأحداث التاريخ بأسلوب أدبي مؤثر "القرآن حين يعرض قصص الأنبياء وغيرهم نراه يأخذ مواد القصص من أحداث التاريخ، ووقائعه لكنه يعرضها عرضًا أدبيا، ويسوقها سوقاً عاطفيًا، ليبين المعاني، ويؤيد الأغراض، ويؤثر فيها التأثير الوجداني". [2] وبالتأكيد أن القصة نوع من الأدب يمتاز بالجمال والقيمة والمتعة، يشغف به الكبار قبل الصغار إذا أجيد إنشاؤه، وتعد الكلمة أداة القصة الرئيسية التي تسهم بالمشاركة الوجدانية والفكرية بين الكاتب والمتلقي، فتؤثر تأثيرا بالغا فيه (ولهذا فقد اتخذت القصة لغرس القيم الدينية والخلقية والسياسية والاجتماعية والعلمية لدورها وقدرتها على الإقناع العقلي عن طريق المشاركة الوجدانية)[3] وقد أورد القرآن الكريم أخبار الأمم السابقة بطرق مثيرة للعواطف الخيرة، صارفة عن النوازع الشريرة، داعية إلى التبصر والتأمل والتماس العبرة، ولاشك في أن قصص القرآن الكريم فيه –من الناحية الفنية – معظم ما اتفق عليه دارسو الآداب من عناصر فنيه كالزمان والمكان والأحداث والصراع والأشخاص، وله من الناحية الموضوعية أهداف كثيرة، لعل الهدف التربوي من أهمها لما ينضوي تحته من قيم ثمينة وعطاء سام متجرد للدعاة والهداة والمصلحين) هكذا نستطيع أن تقرر أن القصة في القرآن ليست عملا فنيًا متسقا لا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء عرض فني مجرد، أنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل)[4].

وقد وافق هذا المنهج القصصي طبيعة الإنسان وميوله النفسية "والإنسان بطبيعته مغرم بالقصص محب لها، ووافق هذا الحب ضرورة العقيدة، فأنَّشأت كل جماعة قصصا حول آلهتها ظهرت ساذجة أول الأمر ثم تعقدت لتعقد الخيال، وصارت على مر العصور أسطورية رائعة وعظيمة وخالدة، صورت لنا ما أمنت به جماعات الإنسان الأولى من عقائد وما قدسته من معبودات".(5) وترى الباحثة إنَّ القصة كانت منتشرة بين العرب وتستهويهم، وتشدهم اليها وتترك في نفوسهم أثاراً لا تمحى، ومما يلاحظ إنَّ القرآن يختار من أحداث التاريخ، وقصص الأنبياء ما يحقق الهدف الذي يصبو اليه ولا يمكن إنَّ يؤخذ عليه إنَّه لا يتناول القصة من جميع أطرافها، أو إنَّه لا يتسلسل في سرد أحداثها مرتبة ومنظمة. إذ إنَّه يصعب فهم القصة من القرآن على من لم يطلع عليها من مصادر أخرى ، ذلك إنَّ القرآن يأخذ من القصة كلها محبوكة الأطراف موصولة الأجزاء، مرتبطًا بعضه ببعض في تسلسل واتساق يوصل السابق منها إلى لاحقه .

---

[1] علاء الدين شمس الدين المدرس ،الظاهرة القرآنية والعقل :، بغداد مطبعة العاني ، 1986م،،ص17
[2] محمد احمد خلف الله،، الفن القصصي في القرآن :مكتبة النهضة بمصر ، 1959 ،1959، ص122
[3] سعيدة عبد الحميد محمود السعدني :القيم التربوية في القصص القرآني،قصة سيدنا يوسف عليه السلام،رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة-كلية البنات،جامعة عين شمس،1982،ص24.
[4] سيد قطب :التصوير الفني في القرآن، ط7 ، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1982 م، ص 115 .
[5] علي الحديدي ،الأدب وبناء الإنسان :، منشورات الكلية الجامعة الليبية ، 1393 هـ ، 1973 .م،ص12

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

المطلب الثالث

القيم الأخلاقية في القصة القرآنية وأثرها على المجتمع

لا ينكر أحد مدى عناية الإسلام بالأخلاق وترسيخه للقيم الأخلاقية، ومساهمته في تدعيم الفضائل، حتى إن أخلاق المسلمين كانت من أهم الصفات التي رغبت الشعوب الأخرى في الإسلام، وقد وثق الإسلام رابطة الارتقاء في مراتب الكمال الإيماني بالارتقاء في درجات حسن الخلق وحسن المعاملة مع سائر الناس، وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس أخلاقًا أقربهم منه منزلا يوم القيامة، روى الترمذي في سننه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال، قال (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : "ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة صاحب الصوم والصلاة"[1] وإذا كانت الأخلاق لها أصول فطرية ، إلا أن هذا لا يمنع من تقبل التغيير أو التعديل في حدود استعدادات الطبيعة الإنسانية (فالإنسان كل متكامل يتفاعل مع البيئة مؤثرًا فيها ومتأثرُا بها وذلك لأن ميوله وقدراته مرنة بالدرجة التي يمكن توجيهها في مسالك جديدة، وحينما يقول الله سبحانه وتعالى (ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها) (.7-10. الآيات الشمس) فإن المضمون التربوي لهذه الآية الكريمة يشير إلى قدرة الإنسان على تزكية نفسه وتنميتها على الصلاح والتقوى وذلك يتطلب نوعًا من .الجهد الإنساني للوقوف أمام رغباته وكبحها عندما تقتضي الأمور ذلك)[2]

أهمية القيم الأخلاقية للقصص القرآني

القصص القرآني منهج تربوي أخلاقي متكامل، وتربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي من سيرة النبيين وأخبار الماضيين وأحوال الأمم، وأيا كان نوع القصة فالقرآن يستخدمها لجميع أنواع التربية والتوجيه التي يشملها منهجه الأخلاقي وهي: [3]

1-تربية الروح
2-تربية العقل
3-تربية الجسد
4-التربية بالقدوة
5-التربية بالموعظة، كما أن القرآن يربي الإنسان تربية خلقية واجتماعية وجمالية ولقد جاء القرآن بقصص تربوية ذات آثر في علاقات الإنسان الخلقية والوجدانية، ذلك مع جمال الأسلوب وبلاغة المعنى.إن القصة القرآنية وسيلة مهمة للتعليم والإرشاد والتشريع ،ولها الأثر الفاعل في بناء الفرد والمجتمع ،وتعد من الأساليب المؤثرة في تقويم الأخلاق وغرس القيم السامية والتخلص من القيم المنحرفة والعمل على تجنب المجتمع من آفاتها.. للقصة القرآنية آثار أخلاقية تربوية عظيمة قد لا تتحقق في غيرها من الأساليب التي جاءت بها التربية الإسلامية والباحث في القصص القرآني يدرك تلك الآثار التي وظفتها القصة في تربية العقيدة وتثبيتها وتحقيق أهداف التربية ودعوة الفرد إلى المضي على الخلق القرآني في تحقيق هويته وسعيه نحو بناء ذاته بناءً رصينا يسهم في إيصال

---

[1] المكتبة الشاملة ،فهرس الكتاب ٢٥ - أبواب البر والصلة باب ما جاء في حسن الخلق، رقم الحديث :2003،محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ :(سنن الترمزي،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م ج4 ، ص 393

[2] .عبد الودود محمد مكروم، الأحكام القيمية الإسلامية لدي الشباب الجامعي (رؤية تربوية)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، 1993 م، ص15

[3] .محمد الجمالي :تربية الإنسان، دار الفكر، القاهرة، د.ت، ص40

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

المجتمع نحو الرقي والتطور والازدهار، (وإذا تم مراجعة قصص القرآن مراجعة دقيقة تبين للناظر في مضامينها أن عبرتها الأولي انتفع بها الهداة ودعاة الإصلاح .من تلك الدروس أن أصحاب السيادة في الأمة يكرهون التغيير ويتشبثون بالقديم، من تلك الدروس أن الجمود على التقاليد الموروثة هو أكبر آفات العقل البشري لأنها تعطل تفكيره ، ومنها أن الإصلاح .تضحية وعناء)[1]

كما أوردت فوزية دياب عدة خصائص تتميز بها القيم وتتمثل في الآتي:

1-(نها إنسانية ولا يمكن قياسها كالموجودات.

2-أنها صعبة الدراسة دراسة علمية بسبب تعقيدها.

3-أنها نسبية أي تختلف من شخص لآخر بالنسبة لحاجاته ورغباته وتربيته وظروفه ومن زمن الى زمن ومن مكان لآخر ومن ثقافة لأخرى.

4-تترتب فيما بينها ترتيبا هرميًا فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها.

5-تؤثر القيم في الاتجاهات والآراء والأنماط السلوكية بين الأفراد.

6-مألوفة ومعروفة لدي أفراد المجتمع ومرغوبة اجتماعيًا لأنها تشبع حاجات الناس.

7- .أنها ملزمة وآمرة لأنها تعاقب وتثيب، كما أنها تحرم وتفرض) [2]

(يعد أسلوب) التربية بالقصص من أهم أساليب التربية الحديثة وذلك لما للقصص من تأثير نفسي في الأفراد خاصة إذا ما وضعت في قالب مشوق يشد الانتباه ويؤثر في العواطف والوجدان ويجذب الذهن الى محتواها فيتفاعل معها "السامع "ويتقمص بعض شخصياتها، فيحس بإحساسها ، ويستشعر إنفعالاتها، ويرتبط نفسيًا بالمواقف التي تواجهها، فيسعد بسعادتها ويحزن لحزنها وهذا مما .يثير فيه النوازع الخيرة لا شعوريًا وينعكس في سلوكه وتصرفاته)[3] ،وقد اكد القرآن الكريم على أهمية القصص الإيجابية وأثرها النفسي والأخلاقي في الاصلاح وتهذيب النفس في مواضع عدة منها قوله جل شأنه (**نَحْنُ نَقُصُّ عليكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ**)[4]،اضافة الى الكثير من قصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم لتربية النفوس والتي تدل على اهتمام الدين الإسلامي بالقصة لما لها من تأثير بالغ على تلك النفوس. و(تمتاز القصة بصفة عامة بوحدة موضوعها وترابط أجزائها، ووضوح أفكارها، وسهولة فهمها ، وتتابع أحداثها في حركة ونشاط، وعرضها المعلومات مقترنة بأسبابها الممهدة لنتائجها وتعدد أشخاصها وتنوع أعمالهم، وأنها توحي المغزى دون تصريح به، من أجل ذلك كله كان للقصص الديني أهمية كبرى في تهذيب التلاميذ وتعديل سلوكهم، وتقويم أخلاقهم، وسرعة استجابتهم الى ما يدعو اليه من آداب وفضائل عن طريق الإيحاء والتأثر الذاتي ، وهو فوق ذلك يرهق إحساسهم ويوقظ ضمائرهم ويعودهم الصبر وضبط النفس وقوة الانتباه .والأسلوب القصصي يمتاز بالتشويق والترغيب وقوة التأثير وأنه أسلوب هادف للتهذيب .وغرس الفضائل والقيم والعادات الطيبة وأيقاظ نوازع الخير)[5] لقد بحث علماء المسلمين في علم الاخلاق وماهيته ومدى تأثيره على الفرد والمجتمع ،ونرى كثيرا منهم قد استنبطوا من خلال قراءاتهم وبحثهم الحثيث العديد من الاراء التي تخدم

---

[1] سعيد اسماعيل علي :القرآن الكريم (رؤية تربوية)، دار الفكر العربي، القاهرة،2000، ص 321

[2] .فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990 م، ص 24

[3] عبد الحميد الزنتاني :أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط1 ، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984 م، ص 217

[4] سورة يوسف:اية3.

[5] .محمد صالح سمك :فن التدريس للتربية الدينية وإرتباطاتها النفسية وانماطها السلوآية، دار الفكر العربي،القاهرة،2005، ص 200

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

متطلبات وحاجة المجتمع حتى يتخلص من كل ما يعيقه من اخلاق سيئة تعبث بافراده، من خلال الحث على الفضائل وسمو الخلق النبيل واثره في بناء المجتمع الاسلامي وعدم انهياره.

ولعل اغلب العلماء المسلمين الذين جاهدوا وبحثوا في مسألة الفضائل والخلق الحسن هو عند (ابن مسكويه*) حيث إن علم الأخلاق علم عظيم الشأن، جليل القدر لأنه يرتبط بجوهر الإنسان الذي فضله الله سبحانه على سائر المخلوقات (ويشرح ابن مسكويه هدفه من الاهتمام بالأخلاق مشيرًا إلى ضرورة تقويم الخلق على أساس فلسفي سليم في تصدر الأفعال عن النفس جميلة من غير كلفة ولا مشقة)[1] يرى ابن مسكويه أن الإنسان لا يبلغ كماله إلا مع جنسه، يقول ذلك (أن المحبة الاجتماعية ناشئة من أن الإنسان بطبعه انسي ليس بوحشي ولا نفوري،والإنسان مشتق من الأنس لا من النسيان وكثير من شعائر الدين ترمي إلى تقوية شعور الأنس كإيجاب الاجتماع في المساجد خمس مرات في الىوم، وتفضيل صلاة الجماعة على صلاة الفرد وكذلك صلاة الجمعة والعيد والحج وهذا كله يجدد الأنس ويوثق أواصر المحبة الاجتماعية) (2) وقد تحدث القابسي* عن الفضائل والرذائل، وذكر أن الفضائل من كمال صفات الإنسان، كما نوه القابسي إلى أهمية تكوين العادة في اكتساب الفضائل عند الإنسان ولذا يوصى المربي بتوجيه الصبيان نحو العادات الحسنة وتجنبهم العادات الرذيلة.

لقد (أسهب القابسي في تحليل المعلم وواجباته وشروطه وما حول ذلك، ولم يكن ذلك الإسهاب حول النواحي المهنية، أو بحثًا في الأمور التعليمية والتربوية مباشرة بقدر ما هو معالجة للالتزامات الخلقية أو الشروط الشرعية التي تدور حول مهنة المعلم) [3]وقد ذكر القابسي مبادئ عدة ،لابد للمعلم التقيد بها منها ،أن يكون رحيماً بتلاميذه، عادلاً بينهم، ينظر في صلاحهم وأدبهم وحثهم على تكوين العلاقات الحسنة فيما بينهم، فلا يدعهم أن يعتدي احدهم على الأخر،ولا يمكن أن يعلم أطفال المسلمين معلم غير مسلم، لأنه قد يعلمهم دينه ، وحث ايضاً ان على المعلم أن يعلم تلاميذه الطاعة والنظام باعتبارهما أصل كل الفضائل، وقد تحدث القابسي عن العقاب وذكر أن العقاب ما هو الا تأديب يمكن أن يكون عن طريق التأنيب (التقريع)، كما يمكن أن يتم من خلال العقاب البدني ،عندما لا تجدي وسائل الإصلاح الأخرى نفعاً، وإذا اضطر المعلم لذلك ،فعليه أن يلزم فيه حداً معيناً ضمن شروط خاصة، كما اعتمد القابسي أساليب عدة لبناء شخصية الفرد المسلم كالوعظ الطفل والمدح والإطراء للقدوة الحسنة من باب اثابته على ذلك .

*** هو أبو علي احمد بن محمد المعروف بابن مسكويه،(320-421هـ) يعتبر من أشهر فلاسفة الإسلام الذين اهتموا بموضوع الأخلاق حيث لقب بمؤسس علم الأخلاق الإسلامي، كما لقب بالمعلم الثالث، وقد ألف ابن مسكويه مجموعة من الكتب في الأخلاق من أشهرها كتابه (تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق)، وهو كتاب صغير الحجم عظيم القدر، يبدو منه بوضوح تأثيره على فكر حجة الإسلام الغزالي الذي جاء بعده ونقل عنه كثير من أفكاره.للمزيد ينظر: محمد منير مرسي: التربية الإسلامية (أصولها وتطورها في البلاد العربية)، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م، ص 320**

. أحمد محمود صبحي: الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996 م، ص 310 [1]

. 1 ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، طبعة مصر، 1298 ه، ص 19 [2]

***هو أبو الحسن على بن محمد بن خلف المعافري،(324-403هـ) المعروف بالقابسي نسبة إلى قابس وهي مدينة بالقرب من القيروان، ، له مؤلفات كثيرة منها (الممهد) وهو كتاب في الفقه والأحكام وأحكام الديانات و(والمنقذ من شبه التأويل) و(ملخص الموطأ) و(الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين) وغيرها للمزيد ينظر: محمد المعتصم مجذوب: شخصيات تربوية، مطبعة التمدن، الخرطوم، 1963 م**

. عبد الله زاهي الرشدان: الفكر التربوي الإسلامي، دار وائل للنشر، الأردن، 2004 م، ص 361 [3]

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

اما الامام الغزالى* فقد أولى عناية خاصة لموضوعة الخلق وتهذيبه، وتعرض لها في اغلب مؤلفاته، ويعرف الغزالى الأخلاق بأنها (عبارة عن هيئة راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية) [1]، فإذا كانت الأفعال التي تصدر عن هذه الهيئة أفعالاً محمودة أطلق عليها الهيئة تسمية الخلق الحسن، أما إذا كان ما يصدر عن تلك الهيئة أفعالا مذمومة فإن الهيئة التي صدرت عنها تلك الأفعال تسمى خلقًا سيئًا، وركز الغزالي على ان غاية التربية دينية خلقية، وأكد أن الأخلاق الإنسانية قابلة للتغير والتعديل من خلال التحكم بالنفس والمجاهدة والتهذيب، ويرى أن سوء الأخلاق مصدره على الأغلب إهمال الصغار منذ نشأتهم، وأن السبيل إلى تنمية الخلق الحسن وتعزيزه، إنما يكون في أول حياتهم، حيث يقول في ذلك (فإن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوئه خرج في الأغلب رديء الأخلاق، كذابًا حسوداً سروقاً نماماً لحوحاً ذا فضول وضحك وكيد ومجونه وإنما يحفظ من جميع ذلك بحسن التأديب)(2) وهو بهذا يرى أن الإعداد الخلقي الجيد منذ الطفولة يسهم في اكتمال نموه على التمسك بالمبادئ الصحيحة. وقد بين الغزالي أن على الإنسان أن يعتبر الغاية الأساسية من وجوده هي كسب رضا الله ولا يتم ذلك إلا بالإيمان واليقين والعمل الصالح، ووضع الغزالي مجموعة من القواعد الأخلاقية التي يرى أنه لابد للفرد التمسك بها (وعندما يطالب الغزالي الناس التقيد بالقواعد الخلقية فإنه يجد في الشريعة الإسلامية مصدرًا لهذه القواعد) .[3]

و(يرى الغزالي أن دور التربية ليس هو قهر وقمع الغضب والشهوة ولكن قيادتها بالرياضة والمجاهدة، ولهذا شبه الغزالي مهمة المعلم ودوره في تغيير الأخلاق السيئة إلى الأخلاق الحسنة بدور الفلاح الذي يقلع الشوك والحشائش الغريبة من بين زرعه ليخرج زرعا حسنا كاملا) [4] والطفل كما يراه الغزالي أمانة لدى والديه وقلبه النقي جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وهو قابل لكل ما ينقش عليه، ولذلك لابد من غرز عمل الخير والعناية بخلقه الأول وما قاله الغزالي يقره اغلب المحدثين المشتغلين بالدراسات النفسية والتربوية .إن من الصعوبة استنباط القيم الأخلاقية من كل قصص القرآن في دراسة واحدة موجزة كدراستنا هذه، لذا فقد اختارت الباحثة نموذجا من القصص القرآني تمثل في قصة النبي موسى عليه السلام، وقصة لقمان الحكيم.

قصة موسى عليه السلام:

تُعد قصة موسى عليه السلام هي أطول قصة في القرآن الكريم ، فيها الكثير من العظات والعبر والدروس والآداب، (وهي أيضًا أشد القصص في القرآن تكرارًا، إذ أنها وردت في حوالى الثلاثين موضعًا ، ولكن هذا التكرار لا يتناول القصة كلها – غالبا – إنما هو تكرار لبعض حلقاتها ، ومعظمه .إشارات سريعة لموضع العبرة فيها)(5).وورد في سورة القصص وحدها حديث مفصل عن مولد موسى عليه السلام ونشأته وخروجه من مصر إلى أرض مدين، حيث التقى بالرجل الصالح، فصار يعمل لديه، وتزوج ابنته وقضى عنده عشرة اعوام ،ومن ثم سار بأهله إلى جبل الطور ،حيث كلمه الله وأوحى اليه ،وأرسله إلى فرعون وملئه ولبني إسرائيل، ولم نر في كتاب القرآن الكريم قصة

***هو أبو حامد محمد بن محمد بن احمد الطوسي الشافعي الغزالي(450-505هـ)، كان فقيهًا متكلمًا متصوفًا، وقد لقب بحجة الإسلام لأنه تصدى للكثيرين من المخالفين للإسلام.للاستزادة: ينظر ويكيبديا-شبكة الانترنيت الدولية.**

[1] أبو حامد محمد بن احمد الغزالي: إحياء علوم الدين، ج 3، المكتبة العصرية، بيروت، ص46.

[2] . أبو حامد محمد بن احمد الغزالي: إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص 70

[3] . فاتح مثقال عساف: الفلسفة الاجتماعية عند الغزالي، ط 1، دار الإسراء للنشر والتوزيع ،عمان، 2001 م، ص 126

[4] . عبد الله زاهي الرشدان: الفكر التربوي الإسلامي، ط 1، دار وائل للنشر، الأردن، 2004 م، ص 451

[5] سيد قطب : التصوير الفني في القرآن الكريم ، مرجع سابق، ص155-156.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

نبي ذُكر ميلاده ونشأته غير موسى،[1] ان قصة موسى في مجملها تبين صراع القيم الاخلاقية الحميدة مع الشر، في شخصية موحدة مؤثرة، وإنموذج إنساني واضح في كل مرحلة من مراحل حياته ، ومن فضائل موسى عليه السلام أن المولي عز وجل أثني عليه في مواطن كثيرة نذكر منها:

1. قوله تعالى : "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا"[2]

***قوله تعالى** : " أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عليكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي"(3)*

2. قوله تعالى : "اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي "[4]

3. وقوله تعالى : "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا"(5)

القيم التربوية في قصة موسى عليه السلام:

لقد عرف موسى "هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عليه السلام، وهو من أولي العزم من الرسل، ويلقب ب (كليم الله) لأن الله كلمه بلا واسطة[6] "، قال تعالى (يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين) [7].

وكانت أمه :تدعى(لوخا بنت هاند بن لاوي بني .يعقوب ، وقيل اسمها (يوكابد)(وهو الاسم المشهور في كتب التاريخ والسير)[8] وقد وردت قصة موسى عليه السلام بمشاهدها المختلفة ومواقفها الكثيرة في سورة البقرة والأعراف ويونس وهود والإسراء والكهف وطه والشعراء والنحل والقصص والصافات وغافر والذاريات والنازعات وغيرها وأغلب ما ورد في تلك السور حديث عن رسالته ومواجهته لطغيان فرعون وقومه ،وموقفه من بني إسرائيل وبعد خروجه منها،[9] .

أن قصة موسى عليه السلام وردت في (26) موضعا من السور المكية، بينما وردت القصة في خمس مواضع من السور المدنية، ويمكن تحليل ذلك بأن المرحلة الأولى من مراحل الدعوة الى الإسلام كانت بحاجة ماسة إلى قصص الرسل والأنبياء والصالحين حتى يسهم ذلك بالصبر على إيذاء الكافرين ،وأن ما يحدث للمسلمين قد حدث لأمم ورسل قبلهم، وأن الله عز وجل دائمًا ينصر رسله وينجي عباده الصالحين،وأن الحديث عن قصة موسى – كما وردت في كتاب الله حديث طويل متشعب يتضمن قصص فرعية متعددة وأخبار متفرقة كقصص موسى مع بني إسرائيل، وقصصه مع كثير من الشخصيات ، وعليه سوف يركز البحث على شخصية سيدنا موسى في استنباط القيم الاخلاقية ، ذكر الله تعالى في سورة القصص ملخصًا لقصة سيدنا موسى عليه السلام ، فيقول تعالى:

"طسٓمٓ (1) تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ (2) نَتۡلُواْ عَلَيۡكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرۡعَوۡنَ بِٱلۡحَقِّ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ (3) إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ

---

(1) .محمد بكر إسماعيل :قصص القرآن ، مرجع سابق، ص 157
(2) سورة مريم، الآية 51
(3) سورة طه، الأية 39.
(4) .سورة طه، الآية 31
(5) سورة الأحزاب، الأية 69
(6) سعد يوسف أو عزيز :قصص القرآن (دروس وعبر) ، مرجع سابق، ص207.
(7) سورة الأعراف، آية 14
(8) محمد بكر إسماعيل : قصص القرآن ، مرجع سابق، ص 160
(9) .محمد بكر إسماعيل، قصص القرآن، مرجع سابق، ص157.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ(6) "[1]

بدأت الآيات بذكر ما كان عليه فرعون وقومه من ظلم وطغيان وعلو واستكبار ، وما عانوه بنو إسرائيل في عصره من ذل وهوان، وكان فرعون يخشى على ملكه من الزوال، وقيل أن الكهنة اخبروه بأن ملكه سيزول على يد مولود لبني إسرائيل ، فأمر بقتل كل ذكر من أولادهم حتى لا يكثر نسلهم، وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن القبط شكوا إلى فرعون قلة بني إسرائيل وذلك بسبب قتل ولدانهم الذكور، وهم الذين يقومون بالخدمة، فأمر فرعون بقتلهم عاما وأن يتركوا عاما، فذكروا أن هارون عليه السلام قد ولد في عام المسامحة عن قتل الأبناء، وأن موسى عليه السلام قد ولد في عام قتلهم،فلما ولدته أمه خبأته عن العيون فلم ينتشر خبره في قوم فرعون ،فألهمها الله أن تتخذ لأبنها تابوتًا فاتخذته ووضعته فيه موسى ثم ربطته في حبل وذات يوم نست أن تربط الحبل عندها فسرى التابوت مع النيل ومر على دار فرعون فألتقطه آل فرعون ووضعوه بين يدي امرأته التي كانت امرأة صالحة تدين بدين إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام – فأرسلت في طلبه بينما فرعون كان قد غضب من وجوده في بيته وأمر بذبحه ولكن امرأته طلبت منه ان يبقيه حياً على أن ينفعنا أو نتخذه ولدا، فاستجاب لها وتركه بين يديها وانصرف، وهكذا من الله تعالى على موسى عليه السلام وأحاطت به رعاية الله من كل مكان فكان لا يراه أحد إلا وأحبه، ثم بدأت بعد ذلك رحلته الشاقة مع فرعون وقومه ومع بني إسرائيل بما فيها من الجهاد والابتلاء[2]

القيم الاخلاقية الكامنة في قصة موسى عليه السلام:

1. شكر نعم الله:

تظهر تلك القيمة الاخلاقية في الآية:

"وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء"

2. الاستغفار والتوبة:

تظهر تلك القيمة الاخلاقية في الآية:

"قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ"

3. الإيمان باليوم الآخر:

وتظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

"انَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَاليوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عليهمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"

4. التقوى:

تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

"وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"

5. التفكر في خلق الله:

تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

"فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ۚ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ"

6. إسلام الوجه لله:

تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

---

[1] سورة القصص :الايات (1-6)

[2] .محمد بكر اسماعيل، قصص القرآن، مرجع سابق، ص 157

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

" قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ الىنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ" [1]

7. الإيمان بالله:

تظهر تلك القيمة الاخلاقية في الآية:

"قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ "(2)

8. الايمان بالرسل والانبياء

.تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

" قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ علىنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ"(3)

9.التوكل على الله:

تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

"قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عليهمَا ادْخُلُوا عليهمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ [4]"

10. دعاء الله:

تظهر هذه القيمة الاخلاقية في الآية:

"قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ"[5]

قصة لقمان الحكيم

تجتمع آراء العلماء والمفسرين على أن لقمان كان وليا وليس نبيا، وكان رجلاً ذا عبادة وحكمة عظيمة، وقد قص الله عز وجل علينا خبره مع ابنه في سورة سميت بإسمه، فأثنى عليه وحكى من كلامه، حيث وعظ به ولده الذي هو أحب الناس اليه، وتلك القصة تعد نمطًا فريدًا في الأساليب التربوية ، ونهجا متكاملا لطرق الوعظ والإرشاد والدعوة الى مكارم الأخلاق ، وقد استخدم لقمان في وعظه لابنه القول اللين، باستخدام جملة (يا بني) والتي تحمل في طياتها المودة والرحمة والمحبة، وهي تحث على التعلم والقدوة الحسنة، فقد كان لقمان عبدا صالحا تقيا عارفا بالله. والمعنى في وعظ لقمان لأبنه أن يقبل على الناس متواضعا وحليما ومتسامحا في غير ذلة ومهانة، حيث يقول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) في استحباب تلك الصفة، أي التواضع: «ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله.[6]

القيم الاخلاقية في قصة لقمان الحكيم:

لم يكن لقمان نبيًا ولم يوح اليه، وعن مجاهد أنه قال :لقمان رجلا صالحا ولم يكن نبيا، وقال : "كان لقمان الحكيم عبدا حبشيا، وقال عمرو بن قيس :كان لقمان عبدا أسود، غليظ الشفتين، مصفح القدمين"

---

[1] البقرة 136
[2] سورة الأعراف، آية121
[3] سورة ال عمران: الاية 84
[4] سورة المائدة: الاية23
[5] سورة المائدة: الاية25
[6] المكتبة الشاملة، الحديث رقم: 6 هذا الحديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه، وأخرجه مسلم في صحيحه، بو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ(المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي [ت ١٣٨٨ هـ] الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة) ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها(عام النشر: ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع.

[1]وبعضهم قال : "انه ابن أخت أيوب عليه السلام أو ابن خالته، فتعين أنه عاش في بني إسرائيل وذكر بعضهم أنه كان عبدا فأعتقه سيده، وقيل كان راعيا للغنم، وقيل كان نجارًا، وقيل خياطًا، وكان لقمان معروفًا عند خاصة العرب ، وقد روي أن قريشًا سألوا رسول الله .صلى الله عليه وسلم عن لقمان فأنزل الله في شأنه قرآنا يتلي"[2] لم يوضح القرآن الكريم الحديث عن شخصه، ولكنه فصل حكمه الغراء لعظمة نفعها، ولو كان التعريف بشخصه ذي فائدة لذكر القرآن ذلك، ومع هذا فلا بأس بجمع شيء من اقوال المفسرين عن آثاره، حيث يكاد ينعقد إجماعهم على أنه كان حكيما لا نبيا، وقيل عن اصله، هو لقمان بن عنقاء بن سدون ، وقيل لقمان بن ثاران، واكد بعض المفسرين أدرك لقمان داود عليه السلام وكان قاضيا يفتي في بني إسرائيل، فلما بُعث داود تجنب لقمان الفتوى، فسئل عن السبب فقال : (ألا أكتفي إذا كفيت)[3] طرحت قصة لقمان – من خلال وعظه لأبنه– جوانب عدة ، يمكن أن تدخل في إطار القيم الاخلاقية، وجاءت معظم الوصايا ضمن ذلك الإطار، مثل الصبر وعدم العجب بالنفس والتكبر وعدم الكذب والتواضع والزهد و...الخ، ما يدل على اهتمام لقمان بالتربية الأخلاقية وأهميتها في حياة الفرد. بدأ الله سبحانه وتعالى قصة لقمان بقوله في سورة سميت باسمه،منّ الله تعالى على لقمان فآتاه الحكمة، وهذا فضل عظيم، إذ الحكمة التي آتيها لقمان حكمة ربانية، وليست من الحكم المكتسبة كالتي يستنبطها الحكماء والفلاسفة من خلال البحث والنظر، وإنما هي فضل من الله مثل الرسالة والنبوة، وعليه فإن أول القيم في قصة لقمان الحكيم كانت هي:

1. قيمة شكر الله:

الشكر هو الإيمان الكامل والىقين الصادق في أسمى معانيه لأنه مقام ليس فوقه مقام، فهو لسمو شأنه يتسامى اليه الأنبياء ويتداني منه الحكماء، وقد جعله الله في مقابل الكفر فقال "فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ"(4) وتعد تعليلاً لها وثمرة من ثمراتها، وتفيد أن الله غني عن عباده ،وهم الفقراء اليه، وأنه لا تنفعه طاعتهم ولا تضره معصيتهم، وأن من عمل صالحا وارتقى به عمله إلى مقام الشكر فقد عاد شكره اليه وجني ثمراته لنفسه، ومن كفر فأن الله غني عن العالمين ومع استغنائه عنهم يحمد لهم ما أسدوا لأنفسهم من طاعة وما كفوا عن أنفسهم من معصية)(5)، تلك الحكمة ،شكر الله تمثل أساسا متينا وقويا لما بعدها من الحكم التي وردت على لسان لقمان وهو يعظ ابنه،حيث يقول تعالى: "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ* وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ الى الْمَصِيرُ* وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ الى ثُمَّ الى مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ* يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ*وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ*وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ"(6) .

2.قيمة عدم الشرك بالله:

---

[1] أبو جعفر محمد بن جبير الطبري :تفسير الطبري المسمي جامع البيان في تأويل القرآن، المجلد العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت. ص208-209.
[2]محمد بكر إسماعيل :قصص القرآن ، مرجع سابق، ص 293 - 294.
[3].سعد يوسف أبو عزيز :قصص القرآن (دروس وعبر)، مرجع سابق، ص348

[4] سورة البقرة: اية 152
[5] .محمد بكر إسماعيل :قصص القرآن ، مرجع سابق، ص 250
[6] سورة لقمان: الايات: 13- 19

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

ان من أول الوصايا الاخلاقية التي أوصي بها لقمان الحكيم ولده، هي عدم الشرك بالله فنهاه عنه وحذره منه، وليوضح له خطورة الشرك بالله ويبغضه فيه قال له : "إ ن الشِّرك لَظُلم عظِيم" أي أنه ظلم كبير للنفس يفوق كل ظلم، ولأن المعاصي تُغفر والشرك لا يُغفر، وفي تلك الوصية دعوة للتوحيد وكلمة التوحيد هي الأساس الذي يقوم عليه الإيمان المتين ويقوم عليه صلاح الإنسان وعقيدته، وان عدم الشرك بالله والإيمان سلوك من مسالك الخير والفضيلة ويحقق التماسك الاخلاقي والاجتماعي لدى الفرد، حيث قال ابن القيم: "كمال التوحيد هو أن لا يبقى في القلب شيء لغير الله أصلا، بل يبقى العبد مواليا لربه في كل شيء، يحب من أحب وما أحب، ويبغض من أبغض وما أبغض، ويوالى من يوالى، ويعادي من يعادي، ويأمر بما يأمر به، وينهى عما ينهى عنه " [1]

3. قيمة بر الوالدين:

لقد تلت وصية لقمان لأبنه ببر الوالدين بعد وصيته له بعدم الشرك بالله مباشرة، ما يدل على أن محبة الوالدين وطاعتهما ترتبط ارتباطا وثيقًا برضا الله وطاعته من طاعتهما وهي قيمة اخلاقية تبين الدورالذي يقومان به "وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ الى الْمَصِيرُ"[2] ، إذ يقول الفخر الرازي: "لما كان الله تعالى بفضله جعل من الوالدين صورة ما من الله، فإن الوجود في الحقيقة من الله وفي الصورة يظهر من الوالدين جعل الشكر بينهما فقال "أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ"، ثم بين الفرق وقال: "الى الْمَصِيرُ"، يعني نعمتهما مختصة بالدنيا ونعمتي في الدنيا والآخرة" .[3]

4.قيمة بيان كمال علم الله:

يقول لقمان لأبنه "وإِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ"[4] (الخردل في اللغة هو)نبت له حب صغير حريف الطعم .[5] قصد لقمان بها إعلام ابنه بقدرة الله تعالى وبأنه لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء والله جلَ شأنه يعلم مثقال الذرة إين هي ، وأن تكن حبة خردل من خير أو شر عملته فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله يوم القيامة حتى يوفيك جزاءها، ومن هذه الآية بيان بأن الخالق قادر محيط بكل شئ ولا يخفي عليه خافية ليشعر ابنه بمراقبة الله له في عمله ومنها توجيه من لقمان لأبنه بأن يعمل الأعمال الصالحة ويتجنب الأعمال السيئة ، حيث تعني تلك الوصية بعدم تحقير العمل الصالح مهما كان حجمه لأن الله يعلمه ويجازي عليه ، والإيمان واليقين ووسيلة القربى الى الله وتحقيق رضوانه، تترتب عليها أثار اخلاقية عظيمة، "وهذا من أعظم الأدلة على وجود الإله الحق المجازي بذرات الأعمال في الدنيا قبل الآخرة، ولا يضيع عنده عمل عامل، ولا ينفع من قدرته حجاب ولا استتار، فالسعيد من أصلح ما بينه وبين الله، فإنه من أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الخلق، ومن التمس محامد الناس بسخط الله، عاد حامده من الناس له ذاما".[6]

---

[1] مدارج السالكين،ابن قيم الجوزية، صححه وعلق عليه: محمد رشيد رضا، د.ت، مطبعة المنار، القاهرة، مصر. ،ج3 ص485

[2] سورة لقمان:14

[3] محمد الرازي فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير ، قدم له: الشيخ خليل محي الدين الميس، 1415ه/1995م، دار الفكر، بيروت، لبنان. ، ج25 ص148

[4] سورة لقمان:15

[5] أحمد رضا، متن اللغة، مرجع سابق، ص 117

[6] عبد الرحمن بن رجب الحنبلي جامع العلوم والحكم،، ج1 ص411 ، ط1/ 1408ه، دار المعرفة، بيروت، لبنان .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

5.قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

أجمع العلماء على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة بدليل الآيات وقال (صلى الله عليه وسلم) : "من رأي منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع .فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان"(1)،وقد نهت الشريعة عن السكوت عن المنكر على سبيل التحريم أو الكراهة، وشرعت حدودا لكل من يرتكب تلك المنهيات، وزيادة في إقامة الحجة على الناس دعت فريقا منهم ليذكر بأوامر الله ونواهيه، فيحث على عمل الخير وينهى عن الشر. ولا خلاف بين الفقهاء في أن المسلم عليه أن يقوم بواجب النصيحة، ليكون آمرا بالمعروف ناهياً عن المنكر، وأنه لا ينبغي أن يسكت عن إنكار المنكر، إلا إذا خاف على نفسه من أذى شديد، علماً أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر له تكاليف شاقة وتبعات جسام، تحتاج إلى صبر وجلد شديدين(2) ، وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبعاد اخلاقية هامة منها تسهم في نشر العلم والمعرفة بين الناس وتهذيبهم لصلاحهم وتماسكهم وتنقية عقائدهم، ولما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أمراً شاقا، أمر لقمان ابنه بالصبر للاستعانة به على تحقيق مآربه.

7.قيمة الصبر: القيمة الاخلاقية ،الصبر هي أحد الوصايا التي أوصي بها لقمان الحكيم ولده ،وذلك في قوله تعالى (وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ)[3] ذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية بقوله : (اعلم إن الأمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد أن يناله من الناس أذي فأمره . بالصبر)[4]،ان الصبر من الأخلاق الحميدة التي حث الإسلام عليها ،وأمر الناس أن يتحلوا بها ويربوا أنفسهم وأبناءهم عليها ، ولم يهتم الإسلام بفضيلة كالصبر، حيث قال الإمام الغزالى (ذكر الصبر في القرآن الكريم في نيف وسبعين موضعًا)[5] .وهذا التركيز على قيمة الصبر الاخلاقية، إنما يدل على مكانته عند الله، ولذا فإن القرآن الكريم يدعو المؤمنين إلى التخلق بالصبر لما فيه من فائدة عظيمة في تربية النفس وتغذية شخصية الفرد وزيادة قدرته على تحمل المشاق لمواجهة مشكلات الحياة وأعبائها [6].4ومن فوائد الصبر انه يسهم في تحقيق أهدافه وغاياته، والصبر ويسهم ايضا على أداء العبادات وأوامر الله تعالى وعلى الثبات وعدم الجزع عند وقوع النوائب وعلى النجاح في أداء الأعمال الحياتية جميعها.

8.قيمة عدم الكبر:

في هذه القيمة الاخلاقية ينهي لقمان ابنه عن السلوك غير حميد والخلق السيئ وهو الكبر، يقول لقمان لأبنه (ولا تصعر خدك للناس)[7] ، قال القرطبي(الصعر هو الميل، وهو داء يصيب البعير يلوي منه عنقه، ثم يقال المتكبر :فيه صعر، والأصعر المعرض .بوجهه كبرا)[8]

---

(1) .المكتبة الشاملة ، رقم الحديث 1515، ج18، ص 79 الإمام أحمد :مسند الإمام أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]- عادل مرشد – وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

(2) انظر : الجصاص أحكام القرآن ، ج1 ص328.

(3) سورة لقمان: الاية 17.

(4) .ابن آثير، تفسير القرآن، مصدر سابق، ص 589

(5) الإمام الغزالي :إحياء علوم الدين، ج4 ، دار الحديث، القاهرة، د.ت، ص 95

(6) .ناهد عبد العال :اثر القران الكريم في الآمن النفسي ، ص 161

سورة لقمان:الاية18(7)

(8) .القرطبي :الجامع لأحكام القرآن، المجلد السابع، ج 14 ، ص 69

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.31 (NO. 130) 2025, pp. 469- 490

لقمان حينما يقول لابنه (ولا تصعر خدك للناس)، بمعنى لا تتكبر على الناس وتميل خدك عنهم على وجه الازدراء لهم، والكبر من الأخلاق السيئة والمذمومة التي نهى الإسلام عنها ، وجاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم العديد من الأحاديث التي تنهى عن الكبر وتؤكد حرمته وتحذر منه ،لما فيه من مضار منها خسارة الاخرة، وفي المقابل فإن قيمة التواضع من الأخلاق الحميدة التي حث الشرع عليها لما له من فوائد جمة وهو السبب في دخول المسلم الجنة، والسبب في قبول الأعمال عند الله، وأول ما يجب تدريب الطفل عليه من السمات الاخلاقية صفة التواضع واحترام الآخرين،وفي هذا يقول الإمام الغزالى (يمنع الصبي من أن يفتخر أمام أقرانه بشيء مما يمتلكه والده، أو بشيء من مطاعمه وملابسه أو أدواته، بل يعود التواضع والإكرام لكل من عاشره والتلطف في الكلام معه)[1] . وهذا التدريب الأخلاقي يستوجب وجود وسط اجتماعي يحيط بالطفل، كي يتمكن من تطبيقه وحمله على الفضائل..

9. قيمة القصد في المشي:

بعد أن نهى لقمان الحكيم ابنه عن الخيلاء والتبختر في المشي أبان له المشية الصحيحة التي ينبغي أن يمشيها فقال له "واقْصِد فِي مشْيك" [2]وذكر ابن كثير في تفسيرها بقوله :أي أمشي مقتصدًا ، مشيًا ليس بالبطيء المثبط ولا بالسريع المفرط، بل عدلا وسطًا بين بين .[3](والقصد في المشي : هو المشي: العدل ، وهو متوسط بين الطرفين، والقصد في المشي خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير)[4] .والقصد في المشي يعني السير بأدب وتواضع وعدم التسرع والعجلة، وعدم الخيلاء ، والقصد في المشي هو المقبول عند الناس ودليل على التهذيب والتواضع والوقار وهو خلق إسلامي دعا اليه الإسلام ويتعلم الفرد من قيمة التوسط في المشي آداب تربوية عملية تتبين في شكر نعمة الله تعالى على تمام الصحة والعافية وكمال الأعضاء والجوارح، والوسطية في المشي قد تكون في المشي الحسي والمعنوي، فالمشي يطلق ويراد به أحيانًا معاملة الناس ومعاشرتهم، كما يطلق على المشي بالأقدام. على هذا الأساس أمر لقمان ابنه أن يجعل لمشيه هدفا يبغي الوصول اليه وتحقيقه في سكينة ووقار، فلا يدب دبيب المتماوتين ولا يثب وثيب الشطارِ.(5)

10.قيمة غض الصوت:

ان "غض الصوت قد يكون المراد به خفضه تواضعًا .وتأدبًا، وقد يراد به ترك ما يزعج ويؤذي السامعين"(6) يقول لقمان موصيًا ابنه "وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ"(7) ،أي لا ترفع صوتك فيما لا فائدة منه وغض الصوت بإجماع العلماء، هو خفضه وعدم رفعه من دون فائدة عند الكلام أوالمخاطبة (وخفض الصوت من الآداب الإسلامية التي دعا لها الإسلام، فلا يتحدث المؤمن إلا بصوت الخاشع لله وحده، كما أنه يجب أن يبتعد عن اللغو الفارغ الذي يجري على لسان ضعاف الإيمان).(8) ويقول سيد قطب (والغض من الصوت فيه أدب

---

[1] الغزالي :إحياء علوم الدين، مرجع سابق، ص 13
[2] .سورة لقمان ، آية 19
[3] .ابن آثير :تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق، ص 589
[4] ابن منظور :لسان العرب، مرجع سابق، ص 3642
[5] جار الله أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان1407 .هـ ،ج3 ص234 .
[6] .محمد بكر اسماعيل :قصص القرآن ، مرجع سابق، ص 298.
[7] سورة لقمان: الاية 19.
[8] .محمد بهائي سليم :القرآن الكريم، والسلوك الإنساني، الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، 1987 م، ص 286

وثقة بالنفس واطمئنان الى صدق الحديث وقوته) .(1)،ولقمان إذ يأمر ابنه بخفض صوته حين مخاطبة الناس تأدبا معهم، لان لخفض الصوت صفات كثيرة يستفيد منها الفرد، منها أنه دليل على الاخلاق الحميدة،من حسن الأدب واللطف في الطلب والتشبه بأشرف المرسلين وسيد الخلق أجمعين إضافة على أنه يحافظ على شعور المسلمين بعدم إيذائهم برفع الصوت (2) ،وايضا في مجال التعلىم يجب عدم رفع الصوت، سواء كان في ذلك داخل البيئة التعلىمية أو خارجها ،فالصوت العالى فيه تشتيت للأفكار والخروج عن الأدب.

النتائج والتوصيات

النتائج:

بعد الدراسة الموجزة تلك خلصت الباحثة بالنتائج الآتية:-

1. إن أهم مصدر للقيم الاخلاقية السامية هو القرآن الكريم بصفة عامة والقصص القرآني بصفة خاصة.
2. إن مجال القصص القرآني مجال خصب ومحيط واسع للدراسة والبحث.عن كل ما يهتم بحياة الفرد ونسيجه الاجتماعي والاخلاقي.
3. تتميز القيم الإخلاقية الاسلامية على غيرها من القيم كونها صلاحها هو صلاح المجتمع وفسادها فساده.

التوصيات:

1. يجب أن تنطلق التربية المعاصرة من العقيدة الإسلامية وقيمها الاخلاقية.
2. ضرورة التمسك بالقيم الاخلاقية والتربوية المستنبطة من القصص القرآني كونها مستمدة من كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل ..
3. إبراز القيم الاخلاقية في القصص القرآني بشكل كتيبات صغيرة أو مطبوعات تناسب وطبيعة الأطفال ، ووضعها في مكتبة المدرسة لتسهم في تنميتهم.

المراجع والمصادر

اولا: القرآن الكريم

ثانيا:-الكتب والمراجع

[1] إبراهيم انيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط5، ج2، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ب.ت.
[2] إبراهيم مدكور: المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1983.
3. ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجلد5
4. ابن قيم الجوزية ،مدارج السالكين،صححه وعلق عليه: محمد رشيد رضا مطبعة المنار، القاهرة، مصر، د.ت.
5. ابن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، طبعة مصر، 1298 هـ
[6] ابن منظور: لسان العرب، دار المعارف، المجلد الخامس، ب.ت.
7. أبو جعفر محمد بن جبير الطبري :**تفسير الطبري المسمي جامع البيان في تأويل القرآن**، المجلد العاشر، دار الكتب العلمية، بيروت ،د.ت.
8. ابو احمد محمد بن احمد الغزالى، احياء علوم الدين،ج3، المكتبة المصرية، بيروت،1422هـ.

9. احمد محمود صبحي، الفلسفة الاخلاقية في الفكر الاسلامي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996م.
10. الحسني، محمد بالبشير، مدونة القيم في القرآن والسنة، مطبعة طوب بريس، الرباط، ط1، 2008م.
11. سنن الترمذي ،ا الترمذي :محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩ هـ :(،الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥
12. التهانوي، محمد على: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تر: جورج زيناتي، ط1، ج2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان، 1996.
13. جار الله أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان1407 .هـ ،ج3 .
14. جميل صلىبا: المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، 1982.
15. الزباخ، أحمد، المنهج القرآني في تربية القيم الأخلاقية والاجتماعية، مطبعة بني ازناسن، سلا، ط1، 2004م.
16. سعد يوسف أو عزيز :قصص القرآن (دروس وعبر) ، دار الفجر للتراث،مصر-القاهرة،2004.
17. سعيد اسماعيل على :القرآن الكريم (رؤية تربوية)، دار الفكر العربي، القاهرة،2000.
18. سعيدة عبد الحميد محمود السعدني :القيم التربوية في القصص القرآني،قصة سيدنا يوسف عليه السلام،رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة-كلية البنات،جامعة عين شمس،1982.
19. سيد قطب :التصوير الفني في القرآن، ط7 ، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1982 م.
20. شعبان عبد العاطي عطية وآخرون: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004.
21. صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وقف على طبعه، وتحقيق نصوصه، وتصحيحه وترقيمه، ، ط1، 1403ه/1983م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
22. عبد الحميد الزنتاني :أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية، ط1 ، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984 م.
23. عبد الرحمن بن رجب الحنبلي جامع العلوم والحكم،، ج1 ص411 1408ه، دار المعرفة، بيروت، لبنان .
24. عبد الكريم الخطيب: القصص القرآني في منطوقه و مفهومه، دار المعرفة للطباعة و النشر، لبنان، بيروت،1975م .
25. عبد الودود محمد مكروم، الأحكام القيمية الإسلامية لدي الشباب الجامعي (رؤية تربوية)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة، 1993 م.
26. عبد الله زاهي الرشدان،الفكر التربوي الاسلامي،دار وائل للنشر، الاردن، 2004.
27. علاء الدين شمس الدين المدرس ،الظاهرة القرآنية والعقل :، بغداد مطبعة العاني ، 1986م.
28. على الحديدي ،الأدب وبناء الإنسان :، منشورات الكلية الجامعة الليبية ، 1393 هـ ، 1973 .م.
29. عليه : جمال محمود ومحمد سيد . القاهرة : دار الفجر للتراث . الطبعة الأولى سنة 1999 م
30. عماد عبد الرحيم الزغلول، وشاكر عقلة المحايد،سيكولوجية التدريس الصفي،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،2007.

31. الغزالى :إحياء علوم الدين، ج4 ، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
32. فوزية دياب :القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1990 م.
33. فاتح مثقال عساف ، الفلسفة الاجتماعية عند الغزالى،ط1، دار الاسراء للنشر والتوزيع،عمان ،2001.
34. لويس معلوف: المنجد في اللغة، ط35، دار المشرق، بيروت، 1998.
35. مجدي وهبه: معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1974.
36. محمد احمد خلف الله،، الفن القصصي في القرآن :مكتبة النهضة بمصر ،1959.
37. محمد الجمالى :تربية الإنسان، دار الفكر، القاهرة، د.ت.
38. محمد الرازي فخر الدين الرازي ،مفاتيح الغيب المشتهر بالتفسير الكبير، 1995م، دار الفكر، بيروت، لبنان. .
39. محمد المعتصم مجذوب: شخصيات تربوية، مطبعة التمدن، الخرطوم، 1963 م
40. محمد بهائي سليم :القرآن الكريم، والسلوك الإنساني، الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، 1987 .
41. محمد صالح سمك :فن التدريس للتربية الدينية وإرتباطاتها النفسية وانماطها السلوكية، دار الفكر العربي،القاهرة،2005.
42. محمد منير مرسي: التربية الإسلامية (أصولها وتطورها في البلاد العربية)، عالم الكتب، القاهرة، 2000 م.
43. المدرسي، محمد تقي، المجتمع الإسلامي، منطلقاته وأهدافه، دار الجبل، بيروت، ط1، 1982م.
44. ويكيبديا-شبكة الانترنيت الدولية.

Abstract:

The subject of moral values is one of the basic fields in education and the rest of the behavioral sciences. The Book of God, in its stories, used various paths to guide people and address them, ranging between severity and softness, and between encouragement and intimidation. The path of guidance was one of the most important paths of conveyance in the Qur'anic stories. By presenting the stories of the prophets, messengers, and the righteous, these stories included moral values aimed at the well-being of the individual and society. The interest of educational scholars in the subject of values is due to the fact that these values are directly related to the goals that education seeks to achieve, and the Holy Qur'an is the most important source of those values, which requires a return to it, and with Quranic educational studies are diverse, but they lack linking them to what the individual needs The importance of this study lies in that it works to employ the moral values inferred from Qur'anic stories and put them in a proposed concept for teaching them within the framework of the Islamic education curriculum, which increases the return, usefulness, and scientific feasibility of this study.

This study included four requirements. The first requirement included the concept of moral value and how to derive it from Qur'anic stories, while the second requirement included the concept of the Qur'anic story, tracing its

origins, and presenting the events of nations and peoples. As well as the news of the prophets and messengers, which achieves its goal of clarifying the message of Islam. As for the third requirement, its title was the moral values in the Qur'anic story and their impact on society, as it contained the importance of the moral values of the Qur'anic stories through the story of the Prophet Moses, peace be upon him, and the story of Luqman the Wise, and what they included. These two stories are about moral values such as patience and honoring one's parents, the value of giving thanks to God and forbidding associating others with Him, enjoining good and forbidding evil...etc.Then came the fourth and final requirement, which included the results, the most important of which were:

1.The most important source of sublime moral values is the Holy Qur'an in general and Quranic stories in particular.

2. The field of Qur'anic stories is a fertile field and a wide area for study and research on everything that concerns the life of the individual and his social and moral fabric. Then the recommendations, the most important of which were:

that it. Contemporary education must start from the Islamic faith and its moral values.

Highlighting the moral values in Quranic stories in the form of small booklets or publications that suit the nature of children, and placing them in the school library to contribute to their development. Then came the sources adopted by the study, and finally a summary of the research in English

keywords: Values, morals, the Qur'anic story